كلمة دولة الرئيس
السيد محمد شيخان السودانى
رئيس مجلس الوزراء - جمهورية العراق

آمـام
القمة العربية الصينية الأولى

الرياض - المملكة العربية السعودية
الجمعة: 15 جمادي الأولى 1444هـ
 الموافق 9 ديسمبر/كانون أول 2022م
بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز، خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود
فخامة الرئيس شي جين بينغ رئيس جمهورية الصين الشعبية الصديقة
أصحاب الجلالة والفنخامة والسمو
السيدات والسادة

 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بدءاً اسحاو لي أن أتقدم بالشكر الجزيل للمملكة العربية السعودية، ملكاً، ووليً
العهد، وحكومة، وشعباً، لتسني الاستقبالي وكرم الضيافة.

وأود أن أثني على أهمية عقد مثل هذه القمة التي تأتي ضمن فهم عميق للساحة
الدولية لتمكين من تبني سياسة خارجية متوازنة وتكامليه تقدم مصالح شعوبنا
ودولتنا وأمتنينا وتعزيز الاستقرار والأمن والإازدهار. لقد أثبتت السنوات القليلة
 الماضية والتحديات التي مررت بها شعوبنا على الصعيد الاقتصادي والصحية
والسياسية، أن الشراكة المسؤولية بين الشعوب والدول، التعاون البيئي والنموية
الطبية تعزز حلول واقعية لمشاكل قياسية تُركت لتنافس.

من هذا المنطلق، فإن العراق يدعم جميع الجهود الرامية لتعزيز علاقات التعاون
والصداقة المتضادة بين الدول العربية والصين.

إذ نرى في هذه القمة فرصة للتقدم الاقتصادي في منطقتنا من خلال تعزيز
التعاون مع الصين، والإفادة من الخبرات الصينية في شتى المجالات، دون أن
نستنكر تجاوزت مكافحة الفقر والأوبئة، وتطوير الزراعية في المياه المالحة، وجهود مكافحة النصح، وغيرها.

على الصعيد الثاني، فإن العراق يرتبط مع الصين بعلاقات عريقة أخذت حيزًا متزايدًا من الاهتمام والتطور خلال السنوات الماضية على الصعيد الحكومي والشعبي، وحظيت بروابط وثيقة قادمة على أساس الصداقة والمصالح المشتركة والتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري. ويتطلع العراق إلى تعزيز الشراكة ضمن مبادرة الحزام والطريق، وضمن مجالات الاستثمار والطاقة ومشاريع البنية التحتية.

أخوتي، أخواتي،

مرّ العراق على مدى نصف قرن بظروف قاهرة دفعته إلى الانتشال وأعيدته عن دوره التاريخي ومهايته، لكننا عازمون على استعادة عافيته ومكانته ودوره، ولن نرضى عن ذلك بدلًا.

إن خطواتنا في المرحلة القادمة ستركز على جملة مساحات:

أولاً: تطوير الاقتصاد وتوفير الخدمات، ودعمكم اليوم للإنتاج الاقتصادي على العراق فهو يمثل بيئة واعدة لل الاستثمار، ويمتلك مقومات ناجحة مهمة بشريًا ومادياً. وإنا نهتم بالتكامل والتنزويج مع أشقائنا في المنطقة على صعيد البنية التحتية للتقدم أفضل الخدمات لنا جميعًا.

ثانيًا: عدم السماح لأن يكون العراق مقرًا أو مركزًا للاعتداء على دول الجوار ورفض في ذات الوقت الاعتداء على أراضيهم وعلى الجميع احترام سيادتهم.

وهنا لا بد من التذكر، بما تعرضت له بلادنا من هجمات إرهابية وحشية، هددت العالم بأسره. لكن العراقيين وقفاً دفاعًا عن النفس والمنطقة والعالم، وقدمت قواتنا
ال)]) واعظم منقثله كفالة، تضحيات كبيرة ودماء عزى، وتحقيق النصر بإذن الله.
فاليوم نذكر كل من وقف معنا في محنتنا، نعرف أن دول المنطقة والعالم لن تسكن معركتنا المشتركة تلك، وتستيقنا معنا في نهضتنا عرفانيا ووفاء.

ثالثاً: إن منطقةنا هي قلب العالم وحلقة الواصل بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، وتحتل منطقةنا مكانة استراتيجية مميزة في مجال الطاقة. والعراق قلب هذه المنطقة تاريخياً وثقافياً، ومن بين أهم الدول المصدرة للنفط في العالم، لذلك فإننا نؤكد حرصنا على استقرار النظام الاقتصادي العالمي من خلال دورنا كعضو مؤسس في منظمة أوبك، ونستهدف مع شركائنا تحقيق الاستقرار في انتاج النفط وأسعافهما بما يحقق المصالح المتوازنة للمنتجين والمستهلكين على حد سواء، ويشجع التنمية المستدامة اقتصادياً وبيئياً.

رابعاً: يعتبر العراق بهويته العربية والإسلامية، ولا يفوتنا هنا أن نؤكد أولًا على التزام العراق الثابت والمبدئي ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني ودفاعه عن حقه في دولة وطنية، وعاصمتها القدس الشريف.

العراق أحد أهم رموز المنطقة منذ آلاف السنين، وأهم جسور إزاء الوصل فيها؛ ومن العراق العربي نمد يد الإخوة إلى إشقنا وجيزاننا وأصدقائنا، ونعتز بعلاقاتنا المشتركة مع دول الغرب والشرق على أساس المصالح المشتركة.

خامساً: نحن مقاتلون بمستقبلنا المشترك المشرق، وفخرون بتراثنا ومنطقتنا، فاليوم نتهج هذه القوة المهمة ونتحب بالصين الصديقة وفخامة رئيسها هنا في الرياض، واستضافت بغداد قبل أيام منددا الحضرات العربية الذي ضم عشر دول من أربع قارات، وشنت صيف قطر الشقيقة حاليًا هدائيات كأس العالم لكرة القدم بنجاح جابر وقبل ذلك استضافت مدينة شرم الشيخ في مصر الشفقة مؤتمر المناخ ألفين وألافين وعشرين، كل ذلك يؤكد أن منطقتنا تمثل تفاؤلًا متزايدًا.
في عالم متغير، ولا بد لنا معا من صياغة مستقبلنا فيه، بما يحقق افتتاحنا الإيجابي على جميع الاصدقاء من ناحية، وإصرازنا على فرض احترام قيمتنا وخصوصياتنا من ناحية أخرى.

والعراق راغبٍ وكفٍّ ومظفرٍ بأن لا يَتَذَكَّر جهادا للتعاون نحو صياغة نظامٍ إقليمي يؤسس للاستقرار ويمهد للازدهار والتكامل، وعازمٌ على بذل قصارى جهده لفتح باب الحوار البناء، ويشدد على ضرورة تبادل الحوار المباشر، والنوايا الحسنة، ونبذ العنف، ك سبيل لنزع فتيل التوتر، وكون حجز الأساسي في إنهاء ذلك الانبطاح بأن منطقة أرمينا; لتكون منطقة تكامل وتفاهم تبادل فيها شعوبنا الموارد والمعرفة والخبرة والتكنولوجيا وكل ذلك من أجل مستقبلٍ عناية السلام والتعاون والرفاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.